اين الحل السلمي من التسوية الجارية ؟

مشكلة الذين يلهثون وراء التسوية السلمية في جنيف انهم يصورون للناس انما يجري هو «حل سلمي» في حين انه ليس كذلك ·· ومشكلتهم ايضا انهم يعتبرون الرافضين للتسوية دعاة حرب من اجل الحرب · هذا اذا كانت التسوية تفريطا والحل تحقيقا لبعض الحق وحفظا لبعضه الاخر ·

وقد عرفت شعوب كثيرة حلولا سلمية بعد نضال طويل ومرير مع الاعداء كسرت فيه شوكتهم وانتزعت منهم الاعتراف بوجودها وبحقها وبحرية تقرير مصيرها ومستقبلها · على ان الشرط الاخر اللازم هو ان تكون القيادات التي تتحمل هذه المسؤولية قيادات وطنية موثوقة تحمل تفويضا من شعوبها ·

واذا كانت القضية الاساسية للامة العربية هي تحقيق وحدتها وانهاء كافة اشكال النفوذ الاجنبي والاستعماري وكافة وجوه الاستغلال والتخلف ، فان ما يجري الان ليس فيه اي ضمانة من هذا القبيل · والقيادات العربية التي تسلكسبيل التسوية في الوقت الحاضر ليس لمعظمها الاهلية او الموثوقية او القدرة على حفظ حقوق الامة واهدافها ومستقبل اجيالها ·

فالحل السلمي ليس شيئا محظورا في المطلق اذا توافرت له الشروط الحقيقية النابعة من الارادةالوطنية ، واذا كان الذين يقودونه امناء على مصير الامة واهدافها التاريخية ·

ومن حق اي انسان عربي اليوم ، والحالة هذه، والانظمة التي اخذت على عاتقها الامر هي ما هي عليه. ان يعتبر التسوية الجاريةتفريطا لا ضمان فيها لاستكمال مسيرة التحرر العربي · لانها لن تشكل اي حل للمشكلة الحقيقية للامة العربية مع نفسها ومع حكامها واوضاعها ومع الاستعمار · فهي بالتالي ، حل لمشكلة العدو ليس الا وباي مقياس قيست ·

ذلك ان الحل السلمي الفعلي هو الحل العربي الذي يزيل اسباب المشكلة من جذورها ويزيل اسباب الحرب الحقيقية لا مجرد شكلياتها · وانك ان توقف الحرب وتتجمد في الزمان والمكان ليس سلما وانما هو الموت بسلاح اخر

فالذي يريد حلا سلميا يصنعه ولا يطلبه بتركه ياتي اليه وهو في تيار الحركة التي لا تهدأ وفي معترك بناء المستقبل الذي يضمن ان يكون الحل لمصلحته مهما تقلبت الظروف · ويكفي ان يسأل اي عربي اين تهدر الثروات العربية الهائلة لكي يكتشف ان التسوية المقبلة لن تصب في نهر المستقبل العربي المنشود ·

ولقطاف الوغى كما قال الشاعر ، شمائل كالناس· فنصر وغد ونصر اصيل ·

سليمان الفرزلي